mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 2- سورة ص من الآية)4(إلى الآية)11(.

عبدالرحمن العجلان

لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة اله واحدا ان هذا لشيء عجاز - 00:00:00

وينطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان ان هذا الا اختلاف انزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري - 00:00:39

خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ام لهم ملك السماوات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب هذه الايات الكريمة من سورة صاد يقول الله جل وعلا - 00:01:10

وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب هذه الاية جاءت بعد قوله جل وعلا بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولا تحين مناص - 00:01:56

وعجبوا ان جاءهم منذر منهم. وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وعجبوا من هم المذكورون سابقا بل الذين كفروا في عزة وشقاء هؤلاء المتمردون المتكبرون المنشقون عجبوا عجبوا من ماذا عجبوا ان جاءهم منذر منهم - 00:02:27

تعجبوا من شيء لا يستدعي العجب واستمرؤوا واجازوا شيئا لا ينبغي ان يجاز تعجبوا من ارسال رسول اليهم من الله جل وعلا يعرفون ويعرفون نشأته ويشرفون صدقه وامانة هذا ليس بعجيب - 00:03:05

لان الله جل وعلا يختار ويصطفي لرسالته من شاء من عباده واصطفى جل وعلا محمدا صلى الله عليه وسلم فارسله اليهم وكان الاجدر بهم والاليق ان يفرحوا بذلك ويسروا ولا يستنكروا ويتعجبوا - 00:03:44

وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ان وما بعدها هذه تسبك في مصدر قال العلماء منصوبة يعني في محل نصب بنزع الخافض يعني لنزع حرف الجر - 00:04:12

اي وعجبوا من ان جاءهم منذر منهم من حرف الجر يقدر وعجبوا ان جاءهم منذر منهم المنذر المخوف العذاب والمبشر المخبر بالخير والرحمة الرسول صلى الله عليه وسلم وصفه الله جل وعلا بانه بشير ونذير - 00:04:39

بشير لمن اطاعه بالجنة ونذير ومنذر لمن عصاه وخالف امر الله بالنار وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقال الكافرون تقدم ذكرهم ولم يقل جل وعلا وقالوا هذا ساحر كذاب لو قال هذا لكان صحيح - 00:05:16

ولكنه جل وعلا جاء بالظاهر بدل المضمر لتشكيل هذه الصفة الشنيعة عليهم يسجل عليهم هذه الصفة القبيحة. صفة الكفر ولم يقل وقالوا هذا ساحر كذاب. بل قال وقال الكافرون المتصفون بهذه الصفة القبيحة الكفر والجحود - 00:05:51

والظلم قال الكافرون هذا يشيرون الى من الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه المذكور قبل. وعجبوا ان جاءهم منذر المنذر النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا ساحر هذا ساحر - 00:06:22

وصفوه بهذه الصفة لم لانهم رأوه يأتي باشياء لا طاقة للبشر بان يأتوا بها لانه يأتي بامور من عند الله جل وعلا وكانوا يظنون ان هذا سحر ان السحر هو التخييل - 00:06:43

والشيء الغير معقول وقالوا ان هذا سحر وكيف يجتمع ساحر وكذاب نعم قالوا ساحر فيما يأتي به كذاب في ادعائه الرسالة من الله

جل وعلا وهم وصفوه صلى الله عليه وسلم بهاتين الصفتين الذميمتين اللتين هو صلى الله عليه وسلم - 00:07:09
ابعد الناس عنهما لانه يأتي بالحقائق ويأتي بالامور المغيبة ويأتي بشارة المؤمنين الجنة في الدار الاخرة وتحذير الكفار من النار في الدار الاخرة وامور لا يستطيع ان يأتي بها البشر - 00:07:38
لا عالم ولا غير عالم لان هذا امر من عند الله وظنوه سحر ونسبوا الرسول الى الكذب وهم يعرفونه حينما كان شاب صغير كان الصادق الامين يصفونه الصادق الامين هذه صفته قبل ان ينبأ - 00:08:05
فكيف يكون في الجاهلية متصل بهذه في هاتين الصفتين العظيمتين ثم لما كبر واستوى واتاه الوحي من الله جل وعلا قالوا ساحر وقالوا كذاب وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ان يكذب على الله جل وعلا فيما يدعيه من التوحيد - 00:08:33
والاخبار في المغيبات عن الله جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم يقول تعالى مخبرا عن المشركين في تعجبهم من بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا كما قال عز وجل - 00:09:04
فكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم انذر انذر وبشر انذر المخالفون وبشر الذين امنوا. نعم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين - 00:09:27
وقال جل وعلا ها هنا وعجبوا ان جاءهم منذر منهم اي بشر مثلهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب فجعل الالهة الها واحدا ايأ زعم ان المعبود واحد لا اله الا هو - 00:09:53
انكر المشركون ذلك قبحهم الله تعالى وتعجبوا من ترك الشرك بالله فانهم كانوا قد تلقوا عن ابائهم عبادة الاوثان واشربته قلوبهم فلما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خلع ذلك من قلوبهم وافراد الاله بالوحدانية - 00:10:15
اعظم ذلك وتعجبوا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب نعم تقدم الحديث المروي في سبب نزول هذه الايات في سورة صاد ان كفار قريش اجتمعوا لدى ابي طالب - 00:10:39
وقالوا له كلم ابن اخيك فدعاه ابو طالب وقال له ان قومك ارادوا كذا وكذا وقال عليه الصلاة والسلام بعدما تكلم وبين رسالته قال اريد منهم كلمة واحدة ندين لهم بها العرب - 00:11:03
ويملكون بها العجم قالوا بالله عليك واحدة وعشرة امثالها وقال فما هي؟ قال اريد منكم ان تقولوا لا اله الا الله فقاموا ينفضون ثيابهم وينصرفون من المجلس قائلين اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب - 00:11:25
فانزل الله جل وعلا هذه الايات فجعل الالهة الهمزة للاستفهام الانكاري يعني ينكرون على النبي صلى الله عليه وسلم ان جعل الالهة الها واحدا لما لان من عادتهم هم قريش لها اله - 00:11:53
وثقيف لها اله وبنو كذا لها اله. وبنو كذا لهم اله. يعبدونها اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وغيرها من الهة وهبل وغيره من الاصنام التي يعبدونها من دون الله فهم قاسوا بعقولهم - 00:12:13
الفاسدة قالوا كيف يسع الناس كلهم اله واحد كل الناس يرجعون الى اله واحد هل يستوعبهم هل يمكن ان يقضي حوائجهم هل يمكن ان يسمع ما يقولون وانما قريش تنفرد باله - 00:12:34
وثقيف باله واجرهم باله وكذا باله وهكذا كل له اله ثم الاله يتجاكرون فيما بينهم ويتفاخرون. اه هذا يستجيب وهذا لا يستجيب الى اخره وهم بعقولهم الفاسدة. قاسوا امور الدنيا التي هم عليها - 00:13:00
على توحيد الله جل وعلا وعبادته ودعوة رسله وقالوا اجعل الالهة يعني المعبودة من دون الله اله واحدا يعني جمعها في اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب يستدعي العجب - 00:13:24
وعجاب ابلغ منه وعد بتشديد الجيم قراءة اخرى ابلغ وابلغ كانوا قالوا هذا شيء في منتهى العجب ان يجعل الالهة الها واحدا وهذا ليس بعجيب بل هذا هو المعقول وهذا هو الصحيح. لان الله جل وعلا الذي احاط بكل شيء علما هو المستحق للعبادة - 00:13:49
واما غيره من المعبودات فهو اما جماد حجر او شجر او بنا او نحو ذلك او ميت لا يدري عن شيء او ملك او نبي او رسول يعبدون الله جل وعلا ومنشغلون بعبادة الله جل وعلا لا ينتبهون ولا يدرون عمن - 00:14:19

يعبدهم شيئا وانما الذي يستحق العبادة هو الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وهو الذي قال الله جل وعلا عن نفسه تبارك وتعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب. اجيب دعوة - 00:14:44

داعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ايهما احرى بالدعاء وايهم احرى بالاستجابة الذي يقول اذا سألك عبادي عني فاني قريب. اجيب دعوة الداعي اذا دعان. ام الميت - 00:15:04

او الجني او الشجر او الحجر او المجموعة من التمر يعبدها الجاهلي ويسجد لها ويصلي لها فاذا جاع اكلها اكل الهه او يعبد حجرا يطيبه ويمسحه ويحسنه فاذا جاء في الصباح وجد الكلب قد بال عليه - 00:15:26

هل هذا يعقل ان يعبد حجر فاذا وجد اجمل منه رماه واخذ غيره يسجد له ويصلي له هل يعقل ان تعبد ميت؟ مات من مئات السنين تسأله وترجوه وتخافه ميت - 00:16:00

ما يدري عن شي هذا هو الذي يشتدي العجب. اما دعوة الله جل وعلا المستجيب لعباده فهذا لا عجب فيه ولا يستدعي العجب. هذا هو الحق وهو الصواب وجعل الالهة الها واحدا - 00:16:19

يعني جمع الالهة كلها في واحد ان هذا لشيء عجاب. يتعجبون منه وانطلق الملأ منهم وهم سادتهم وقادتهم ورؤساؤهم وكبراؤهم قائلين امشوا اي استمروا على دينكم واصبروا على الهتكم ولا تستجيبوا لما يدعوكم اليه محمد من التوحيد - 00:16:44

انطلق الملأ منهم. الملأ القادة والرؤساء والزعماء وهم الذين اجتمعوا عند ابي طالب في مرضه الذي مات فيه وقال بعضهم لبعض استدركوا لان ابا طالب يؤثر على ابن اخيه ثم اننا لن نصبر على محمد - 00:17:13

فاذا قتلناه بعد ما مات عمه يكون علينا انتقاد من من الناس يقولون حينما كان عمه يحميه ما تجرأوا عليه فلما مات عمه تجرأوا عليه نذهب الى عمه في حياته ليكف عنا شر ابن اخيه والا ننذره باننا سنقضي عليه - 00:17:43

وانطلقوا الى ابي طالب لهذا السبب ثم لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم ما قال هذه الكلمة يقول الله جل وعلا وانطلق الملأ منهم اي قاموا من المجلس هاربين - 00:18:11

بهذه الكلمة لانهم يعرفون معناها يعرفون انه انهم اذا قالوا لا اله الا الله لا يصلح ان يلتفتوا الى غير الله وهم يريدون ذلك لكن مع الاسف الشديد كثير ممن يدعي الاسلام - 00:18:30

يجهل معنى لا اله الا الله الذي عرفه ابو جهل وابو لهب ابو جهل وابو لهب عرفوا انه لا يجمع بين لا اله الا الله وعبادة احد من دون الله - 00:18:56

وكثير ممن يدعي الاسلام يصلون ويصومون ويزكون ثم يتوجهون الى الميت الفلاني او الولي الفلاني او السيد ويسألونه ويرجونه ويخافونه هذا شرك اكبر مخرج من الملة ما يبقى معه عمل - 00:19:13

يحبط العمل من اوله الى اخره يقضي على الصلاة والصيام والزكاة والحج وسائر الاعمال كما قال الله جل وعلا ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك. ولا تكونن من الخاسرين - 00:19:36

وكثير ممن يدعي الاسلام يجهل معنى لا اله الا الله الذي عرفه كفار قريش ابو جهل وابو لهب وانطلق الملأ منهم ان امشوا. يعني استمروا على ما انتم عليه ولا تلتفتوا لقول محمد - 00:19:55

ان هذا اي ما جاء به محمد هنمشوا واصبروا على الهتكم اثبتوا عليها ولا تتزعزعوا يقوله القادة للعامة عامة الناس اصبروا على الهتكم. لا تنظروا الى قول محمد ولا تستجيبوا له - 00:20:16

ان هذا لشيء يراد هذا شيء يراد كيف يراد قال بعض المفسرين هذا شيء اراده محمد من اجل ان تكون له السيادة علينا او هذا شيء يراد باهل الارض باهل الارض او امتحان لاهل الارض لكن اصبروا على الهتكم. لا تتزعزعوا - 00:20:38

ولا تستجيبوا ان هذا لشيء يراد اراده محمد ليتولى الرئاسة والزعامة او شيء يراد باهل الارض بلى وامتحان لكن عليكم بالصبر يصبر بعضهم بعضا على عبادة الالهة والالتجاء اليها وعدم قبول الحق من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:09

نعم وقوله تعالى ان هذا لشيء يراد قال ابن جرير ان هذا الذي يدعونا اليه محمد صلى الله عليه وسلم من التوحيد كل شيء يريد به

الشرف عليكم يريد به الشرف يعني الرياسة - 00:21:38
نعم والاستعلاء وان يكون له منكم اتباع ولسنا نجيبه اليه يعني اصبروا على الهتكم ولا تتزحزح عنها. نعم وقولهم ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ما سمعنا قالوا هذا الذي جاء به محمد شيء مستنكر - 00:21:57
ما سمعناه في الملة الاخرة ما المراد بالملة الاخرة قال بعض المفسرين ملة النصارى يعني اخر ملة اخر شريعة نزلت ملة النصارى والنصارى عندهم تثليث ما جعلوا الالهة الها واحدا - 00:22:22
النصارى عندهم الالهة ثلاثة الاب والابن وروح القدس او الله وعيسى ومريم ان الملة الاخرة الشريعة التي اخر ما نزل من الشرائع هي النصرانية. لانها قبلها اليهودية. ثم النصرانية ما سمعنا بهذا التوحيد الذي اتى به محمد في ملة النصارى. بل عندهم تثليث - 00:22:40
هذا قول القول الاخر ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة يعني ما سمعناه من ابائنا الذين جئنا بعدهم وما سمعه اباؤنا من ابائهم يعني ما كان شيء متوارث افراد اله واحد بالعبادة ابدا - 00:23:17
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة في الدين الدين والشرعة المتأخرة يعني استنكار ان هذا لم يرد وانكار بان يكون الامر جاء من الله جل وعلا. نعم وقولهم ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة - 00:23:39
اي ما سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه محمد من التوحيد في الملة الاخرة قال مجاهد وقتادة وابو زيد يعنون دين قريش وقال غيرهم يعنون النصرانية قاله محمد بن كعب والسدي - 00:24:02
وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة يعني النصرانية نعم. قالوا لو كان هذا القرآن حقا لاخبرتنا به النصارى ان هذا ان هذا الا اختلاق. ان هذا اي ما هذا الذي جاء به محمد - 00:24:22
الا اختلاق يعني اختلقه من نفسه يعني كذب يقول هذا قول مختلق يعني مكذوب لا صحة له يقول ما هذا الذي جاء به محمد الا كذب وهم بخبثهم يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق وانه ما جاء الا بحق - 00:24:47
لكن يقولون هذا للعامة ليصرفوهم عن الحق ان هذا الا اختلاقا قال مجاهد وقتادة كذب وقال ابن عباس تخرص وقولهم انزل عليه الذكر من بيننا؟ نعم انزل عليه الذكر من بيننا الهمزة للاستفهام الانكاري. يعني كيف ينزل الذكر هذا الذي نزل على محمد - 00:25:12
محمد ليس اكبرنا وليس اشرفنا وليس اكثرنا مال وليس اكثرنا ولد فيما خصص مما يستدلون به على ان هذا كذب كونه جاء لمحمد ما جاء لاحد الوجهاء وهم يستنكرون ما ليس بمستنكر - 00:25:42
والله جل وعلا يصطفي ويختار من شاء من عباده ويكلفه بما شاء من رسالته يعني انهم يستبعدون تخصيصه بانزال القرآن عليه من بينهم كلهم كما قال في الاية الاخرى لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. يعني سبق ان قالوا - 00:26:14
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين مكة او الطايف لولا انزل هذا القرآن على رجل واحد من الوجهاء والاعيان واصحاب المال ونحو ذلك يعلمون ان الله جل وعلا يختار ما يشاء جل وعلا اختار محمدا صلى الله عليه وسلم وفظله على سائر - 00:26:44
خلق قال تعالى اهم يقسمون رحمة ربك رد عليهم اهم يقسمون رحمة ربك؟ هل لهم دخل في توزيع الرحمة؟ في توزيع المناصب والوظائف التي من الله جل وعلا له الله جل وعلا هو الذي يتولى ذلك - 00:27:11
لا دخل له في هذا كما يقول بعض الناس حسدا مثلا لبعض كف الان يتولى مثل هذا الشيء ما فيه افضل منه ما فيه اكبر منه ما فيه اولى منه - 00:27:33
هذا اعتراض على ما قدره الله جل وعلا انهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ولهذا لما امورهم الخاصة نحن توليناها. الله جل وعلا اغنى هذا وافقر هذا - 00:27:46
هل يستطيع الفقير هذا ان يكون غنيا مثل الغني هل يستطيع ان يعطي نفسه؟ وربما يكون من الزعماء لكنه فقير ما يستطيع ان يغني نفسه هل يستطيع المريض ان يشفي نفسه - 00:28:14
هل يستطيع المريض ان ينقل مرضه منه الى غيره وينقل صحة غيره اليه لا ما يستطيع لان هذا التصرف تصرف الله جل وعلا وهو

يفعل ما يشاء ويختار جل وعلا - 00:28:31
فهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا. ورحمة ربك خير مما يجمعون فوق كل شيء ولهذا لما قالوا هذا الذي دل على على جهلهم - 00:28:49
وقلة عقولهم في استبعاد انزال القرآن على الرسول من بينهم بل هم في شك من ذكري. بل هم في شك الحقيقة انهم في شك من القرآن من الرسالة لانهم اعموا ابصارهم وبصائرهم عن النظر في الحق - 00:29:16
لو نظروا لعرفوا انه حق لكنهم استمروا في الشك ولم يكلفوا انفسهم النظر ولو كلفوا انفسهم النظر لعلموا ان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق يختبرونه يسألونه ينظرون في امره - 00:29:41
يتتبعون حياته عليه الصلاة والسلام منذ ان وجد ماذا كانت حاله وصفته وكسرى سأل ابا سفيان عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومن ونشأته وهو لم يره ولم يعرفه - 00:30:01
ثم قال ان صدق هذا يعني ابو سفيان فيما قال فسيملك موضع قدمي هاتين هذا حق وهو لم يرى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعرفه فاولئك اولى بالنظر والتأمل - 00:30:25
وصبر حال النبي صلى الله عليه وسلم ليتبين لهم الامر. لكنهم في الحقيقة كانوا في شك وما كلفوا انفسهم النظر في ذلك هل هم في شك من ذكري اي وحي الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:30:42
بل اضراب عن الاول والثاني لما يذوقوا عذاب ما يمسهم شيء من العذاب الى الان لكنه متوقع فكلمة لما تدل على نفي الشيء مع توقع وقوعه الى الان لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما دخل الى الان لكنه - 00:31:03
ان شاء الله بل لما يذوقوا عذاب يعني ما ذاقوا العذاب مع ان العذاب متوقع لعرفوا لكن حينما يذوقون العذاب لا ينفعهم الايمان الايمان ينفع قبل نزول العذاب. اما اذا نزل العذاب ووجد - 00:31:41
ما نفع الايمان كايمان فرعون لما قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. متى قال هذا؟ حينما عاين العذاب ما نفعه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار - 00:32:08
هؤلاء لا حظ لهم ولا نصيب لهم في التوبة وهؤلاء حينما يعاين العذاب يتوبون لكن لا ينفعهم والله جل وعلا يتوعدهم في هذا لعلهم يتوبوا قبل ان يروا العذاب قال تعالى بل لما يذوقوا عذاب - 00:32:34
اي انما يقولون هذا لانهم ما ذاقوا الى حين قولهم ذلك عذاب الله عذاب الله تعالى ونقمته سيعلمون غب ما قالوا وما كذبوا به يوم يوعدون الى يوم يدعون الى نار جهنم دعا - 00:32:55
ثم قال تعالى مبينا انه المتصرف في ملكه الفعال لما يشاء الذي يعطي من يشاء ما يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء. ويهدي من يشاء ويظل من يشاء وينزل الروح من امره على من يشاء من عباده - 00:33:15
ويختم على قلب من يشاء ربنا يهديه احد من بعد الله وان العباد لا يملكون شيئا من الامر وليس اليهم من التصرف في الملك ولا مثقال ذرة وما يملكون من قطمير - 00:33:36
ولهذا قال تعالى منكرا عليهم ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب. يعني هل يملكون شيئا من هذا؟ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز القوي العزيز لا يستطيعون القرب اليه - 00:33:54
ولا ان ينالوا منه شيء. الوهاب كثير العطاء كثير الهبة صفة مبالغة له جل وعلا هذا الوصف الكامل في منتهى الكمال العزيز العزة والغلبة والقوة الوهاب الواهب لمن يشاء ما يشاء جل وعلا - 00:34:15
ليس يعني ليس لهم من الامر شيء. كيف يعترظون على شيء لا يملكونه نعم العزيز الذي لا يرام جنابه لا ينال ولا يغالب الوهاب الذي يعطي ما يريد لمن يريد. تعالى - 00:34:42
وهذه الاية الكريمة شبيهة بقوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا. يعني لو كان لهم نصيب من الملك والتصرف حبسوا الخير عن الناس كلهم لم يحسدون ام يحسنون - 00:35:04

لم يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال إبراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وقوله تعالى - 00:35:25

قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي رحمة ربي رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قطورا وذلك بعد الحكاية عن الكفار انهم انكروا بعثة الرسول البشري صلى الله عليه وسلم - 00:35:47

وكما اخبر عز وجل عن قوم صالح عليه السلام حين قالوا ءالقي الذكر عليه من بيننا؟ بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر توعدهم الله جل وعلا يتوعد قوم صالح عليه الصلاة والسلام - 00:36:11

بانهم سيعلمون غدا يعني يوم القيامة وحينما يرون العذاب من هو الكذاب؟ اهو صالح عليه السلام الصادق المصدوع من الله جل وعلا امهم الكذبة نعم وقوله تعالى ام لهم ملك السماوات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب. ام بمعنى - 00:36:33

والهمزة همزة الانكار بل الهم ملك السماوات والارض؟ هل يملكون شيء من ملك السماوات والارض ان كان كذلك فليرتقوا في الاسباب فليصعدوا الى السماء وليتصرفوا وليمنعوا نزول الوحي الى محمد ولينزلوه الى من شاء - 00:36:57

وليتشرفوا في الامور النازلة من السماء ان كان لهم شيء من ذلك فليصعدوا فليرتقوا يصعدوا في الاسباب ابواب السماوات ليدخلوا ليلجوا الى السماء ان كان لهم شيء والحقيقة والواقع ليس لهم فيها شيء - 00:37:20

اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في الاسباب قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وغيرهم يعني طرق السماء وقال الظحاك رحمه الله فليصعدوا الى السماء السابعة - 00:37:39

ثم قال عز وجل ما هنالك مهزوم من الاحزاب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هؤلاء وان كانوا كما اخبرتك يا محمد عنهم بانهم في عزة وشقاق فهم جند ما - 00:38:02

ما هذه ويصح ان تكون صفة تحقير جند حقير من جند الله ويصح ان تكون صفة تعظيم اي جند ما. هؤلاء جند وان كانوا يزعمون لانفسهم العظمة والامر والنهي فهم - 00:38:32

مهزومون مغلوبون جند من الاحزاب الذين تحزبوا مهزومون في هذا بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بهزيمتهم وهذه في حال عنفوانهم وقوتهم وجبروتهم لان هذه الايات مكية وكانوا لا يتصورون ان النبي صلى الله عليه وسلم الفقير - 00:39:07

الذي تبعه الفقراء والضعفاء سيهزمهم. ما كان يخطر على بالهم وانما هم يظنون ان محمدا ومن معه في قبظتهم اي ساعة شاؤوا قضوا عليهم كما قال احدهم انما هما اكلة جزور - 00:39:42

يعني اي ساعة من الساعات نريد القضاء عليهم نقضي عليهم بسهولة والله جل وعلا قال عنهم جند ما قال المفسرون يصح ان تكون هذه صفة عظيم او صفة تحقير جند حقير - 00:40:02

جند من الجنود حقير مهزوم ستقع عليه الهزيمة لا محالة وفيها بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم. واخبار له بالغيب ما غاب حتى الان وما كان يتوقع او يخطر على البال ان محمدا صلى الله عليه وسلم يهزم قريش بمن معهم - 00:40:21

من الضعفاء وهم مع قوتهم ومناعتهم وجبروتهم وغناهم ما كانوا يتوقعون ذلك ولكن الله بشر عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بذلك وهو في مكة. قبل ان يهاجر الى المدينة - 00:40:45

وهزمهم الله جل وعلا هزائم متكررة اولها وقعة بدر الكبرى ثم يليها بعد ذلك فتح مكة وكانوا كلهم بمثابة الارقة بيد النبي صلى الله عليه وسلم لو اراد صلى الله عليه وسلم بيعهم - 00:41:03

في ذلك الوقت باعهم لانهم ارقا دخلوا استولى عليهم استيلاء عليه الصلاة والسلام. ولما قال لهم ما تظنون اني فاعل بكم وهو عليه الصلاة والسلام يخطب في باب الكعبة شرفها الله - 00:41:27

ما تظن واجتمعوا حوله ما تظنون اني فاعل بكم يعني ماذا تتصورون انني سافعل بكم وقد قدمتم ما قدمتم من الاساءة قالوا اخ كريم وابن اخ كريم. يعني انت الطيب ولا حنا ما مظى لنا - 00:41:43

شيء من الطيب اخ كريم وابن اخ كريم. قال عليه الصلاة والسلام اذهبوا فانتم الطلقاء وسمي مسلمة الفتح الطلقاء. اطلقهم النبي

صلى الله عليه وسلم قوله جل وعلا جند ما هنالك يعني هؤلاء جند حقير منها انواع الجند - 00:42:00
سيهزمون سيهزمون متى قال بعض المفسرين في بدر قال بعضهم في مكة لان هزيمتهم كانت في مكة قال بعضهم في وقعة الاحزاب في الخندق الله اعلم. نعم هؤلاء الجند المكذبون الذين هم في عزة وشقاق - 00:42:26
سيهزمون ويغلبون ويكبتون كما كبث الذين من قبلهم من الاحزاب المكذبين وهذه الاية كقوله جلت عظمته ام يقولون نحن جميعا منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر قالوا نحن جميعا منتصر يعني قريش - 00:42:49
بعظمتها وابهتها من يغلبها نحن جميع منتصر قال الله جل وعلا سيهزم الجمع ويولون الدبر. يفرون وفروا يوم بدر وقتل من قتل منهم واسر من اسر. وفروا فنجا من نجا منهم ودخل من شاء الله له للسعادة في دين الله - 00:43:13
بعد ذلك سيحزم الجمع ويولون الدبر. هذا من السور المكية كذلك هذه من السور المكية سيهزم الجمع ويولون الدبر يخبر الله جل وعلا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بان قريش - 00:43:37
ستهزم نعم كان ذلك يوم يوم بدر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر. يعني الساعة اشد القيامة اعظم وافظل الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:43:57
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:44:18